وهو ما نقل عن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر بيسير • وفي كلام ابن قتيبة
وقدم ابن ام مكتوم المدينة مهاجرا بعد بدر بسنتين وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون
كلا من مصعب بن عمير وابن ام مكتوم رجعا الى مكة بعد مجيئهما مع القوم وان مكانتهم بالاسلام
فتأخرا فيها الى حين كانت وهم بالمدينة فجاء اليهم مصعب وتخلف ابن ام مكتوم فليتأمل ذلك
والله اعلم • وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المبايعة عندها
ولما قدم مصعب المدينة نزل على ابي امامة اسعد بن زرارة رضي الله عنه ايعدون
بقبا رفقته • وكان سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه يؤم المهاجرين بقبا قبل
ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مصعب يؤم القوم اي الاوس
والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعضهم • وجمع بهم اول جمعة
جمعت في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل نزول سورة الجمعة
المصرح بها فانها مدنية • وقال الشيخ ابو حامد فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن
من فعلها • قال الحافظ ابن حجر وهو غريب اي وعلى صحته فهو مما تقدم حكمه
على تلاوته • وعند ابن اسحاق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة
وكانوا اربعين رجلا • اي فعن كعب بن مالك قال اول من جمع بنا في المدينة اسعد
ابن زرارة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في نقيع الخضمات والنقيع
بالنون قيل او الباء الموحدة لكن قال الخطابي انه خطأ والخضمات جمع خضمة
وهي الماشية المتخمة اي تاكل بفيها كله مما في ذلك المحل من الكلا وهو اسم
لقرية من قرى المدينة قال وكنا اربعين رجلا اي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير
كان عند ابي امامة اسعد بن زرارة كما علمت فكان هو المعاون على الجمع وكان
الخطيب والمصلي مصعب بن عمير فنسبة التجميع لكل منهما اي وقد يكون ما في الرواية
الثانية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز اي جمعهم على الصلاة
ويومئ ما تقدم من ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض والذي المأمور
بالتجميع مصعب بن عمير كما سيأتي • قال السهيلي وتسميتهم اي الانصار بهذا الاسم
اي تسميتهم اليوم بيوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والا فكانت
تسمى في الجاهلية العروبة اي تسمى ذلك اليوم بيوم العروبة اي الرحمة • قال عليه
الصلاة والسلام في حق ذلك اليوم انه اليوم الذي فرض عليهم اي على اليهود والنصارى
اي طلب منهم تعظيمه والتفرغ للعبادة فيه كما فرض علينا فاضلته اليهود والنصارى
وهدانا الله تعالى له اي ان كلا من اليهود والنصارى اريد لكن اليوم يعظمون فيه الحق سبحانه
وتعالى ويتفرغون فيه للعبادة بدلا عن الاحد لليهود من قبل انفسهم بدلا للسبت لانهم يزعمون انه اليوم التاسع

جمعة جمعت الاسلام

الذي

الذي استخرج الحق فيه سبحانه وتعالى من خلق السموات والارض وما فيهن من المخلوقات اي بناء على ان اول الاسبوع
الاحد وانه مبدأ الخلق قاله بعضهم وهو الراجح • وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت
عرفا اي في عرف الفقهاء في الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهي الراحة
قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة فظنوا انه اولى بالتعظيم لهذه الفضيلة • واختارت النصارى
من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اي بناء على انه اول يوم ابتدأ فيه بايجاد المخلوقات •
فظنوا انه اولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون معنى ضلوا تركوه مع علمهم به وبمزيد تلك
بانه الله تعالى فرض على اليهود الجمعة فابوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت فجعل عليهم
وهدى الله تعالى المسلمين اي ليوم الجمعة وهداية المسلمين لذلك تدل على انهم لم يعلموا اعتبارا
وانما اجتهدوا فيه فاصابوا • وفي سفر السعادة كان من عوائد الكرامة صلى الله عليه وسلم
ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بانواع التشريف والتكريم • وجاء ان اهل الجنة
يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يتباشر اهل الدنيا بالمطر في الدنيا واسمه عندهم يوم
المزيد كما تقدم لان الله تعالى يتجلى عليهم في ذلك اليوم ويعطيهم ما يتمنوه ويزيد لهم لكم
ما تمنيتم ولدي مزيد ثم يجيئون يوم الجمعة لما يعطيهم الله تعالى فيه من الخير • وقد جاء
في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى فهو في الايام كشهر رمضان في
الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان • والذي في البخاري ثم هذا اي
يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اي على اليهود والنصارى فاختلفوا فيه فهدانا الله
له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد • وقوله فاختلفوا فيه يدل
على انهم لم يعلموا عينه ويوافقه ما نقل عن بعض اهل العلم ان اليهود امروا بيوم من
الاسبوع ليعظمون الله تعالى فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم
السبت فالزموه في شرعهم وكذلك النصارى امروا على لسان عيسى بيوم من الاسبوع
فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالتزموه شرعا لهم وهو يخالف ما سبق قبله من
قال بعضهم والراجح ان اول الاسبوع السبت لانه اول يوم ابتدأ فيه بايجاد المخلوقات
فقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يوم السبت • والجبال يوم الاحد • والشجر يوم
الاثنين • والمكروه يوم الثلاثاء • والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم • وعليه يشكل تسمية
اليوم الذي يليه الاحد واجيب بانه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم • وقد ذكر السهيلي
ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء
المشتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكنه لم يذكر منها الا الجمعة والسبت وانما غيره
مشتقين من العدد هذا كلامه • ورد بانه جاء ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق
ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق

Copyright © King Saud University